قيل رحمن الدنيا ورحيم الاخرة و عكس الفريق الاخر وعليه قيل عكسه
اي عكس ما قيل على الاول وهو رحمن الاخرة ورحيم الدنيا وفي تعبيره في الاول
كالثاني بقيل دون ورد المعبر به فيه وفي رحمن الدنيا والاخرة ورحيم
الدنيا الذي قيل على كون الرحمن ابلغ من الرحيم في كلام البيضاوي وغيره
سلامة مما اعترض به عليه البلقيني من انها غير معروفة وانما المعروف
رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما اخرجه الحاكم في المستدرك مرفوعا
لكن كلامه اعني المصنف يوهم ان القولين اللذين ذكرهما انما قيلا بناء على ان
معناهما واحد وليس كذلك بل المفهوم من كلام غيره انهما قيلا بناء
على القول الاتي اعني كون الرحمن ابلغ من الرحيم فيأتي الاول منهما على ان
المراد الابلغية كما اذ رحمة الدنيا تعم المومن والكافر بخلاف رحمة الاخرة
فتختص بالمومن وفيه نظر ويأتي الثاني على ان المراد الابلغية كيفا
وهو الموافق لما يأتي اذ رحمة الاخرة وان اختصت بالمومن جليلة المقدار
بالنسبة لرحمة الدنيا وان عمت المومن والكافر فان قلت فعلى هذا ورد الخبر
الموضوع السابق قلت يمكن ان يكون واردا على القول الاتي ايضا ويراد
الابلغية كيفا اي ان الله في الدنيا والاخرة نعما جليلة وحقيرة بالنسبة
اليها فهو بالنظر لكونه متفضلا بالاولى رحمن وبالنظر لكونه متفضلا
بالثانية رحيم وعلى هذين القولين اعني كون الرحيم ابلغ من الرحمن او معناهما
واحد لا مخالفة فان كنت ايها السائل تقول باحدهما فلا يتجه سوالك
وقيل الرحمن امدح والرحيم الطف لان الرحمن المولي لجلايل النعم
واصولها والرحيم المولي لما لطف منها ودق فالرحمن ابلغ فهو عين القول
المراد من قوله وقيل الرحمن ابلغ من الرحيم وعليه فالمخالفة موجودة فيتجه

سوالك

سوالك ايها السايل عن سببها وجوابه انه انما قدم عليه والحالة
هذه وخولفت العادة من تقديم غير الابلغ ليترقى منه الى الابلغ
لانه انما يصار اليه اي يجب تعين لغرض وخلافه عن الفايدة وذلك فيما اذا
كان الابلغ مشتملا على مفهوم غير الابلغ وزيادة كما في المثالين السابقين
او استحسن وذلك فيما اذا كان الابلغ غير مشتمل على مفهوم غير الابلغ
واقتضى المقام ذلك فان اقتضى فيما ذكر خلافه استحسن فيصار اليه
كما هنا فانه اريد لكون المقام يقتضيه ان يردف الرحمن الذي هو ابلغ
لكونه متناولا لجلايل النعم واصولها عطف على جلايل النعم مبينا لمنشا الجلالة
بالرحيم الذي هو غير الابلغ ليكون كالتتمة والرديف اي التابع له
ليتناول ما دق منها اي النعم ولطف عطف على دق الذي هو بمعناه ليتبين
انه المراد من قول من قال الرحيم الطف ففيه اشارة لما مر فيه وانما كان
ذلك مقتضى المقام لان المقام مقام العظمة والكبرياء ولما كان المنظور اليه
بالقصد الاول في ذلك المقام جلايل النعم واصولها دون دقايقها قدم
الرحمن واردف بالرحيم كالتتمة والرديف تنبيها على ان الكل منه وان عنايته
سبحانه شاملة لذرات الوجود كي لا يتوهم ان محقرات الامور لا تليق
بذاته فيحتشم عن سوالها وهذا القول مع جواب السوال المتجه عليه
اختاره الزمخشري في كشافه وقرره السيد في حاشيته عليه بما يرجع
اليه ما قررته فيه المشتمل على تعين تقديم غير الابلغ اذا كان الابلغ مشتملا
على مفهومه لكن قيد هذا ابن المنير بالاثبات قال اما في النفي فيتعين
تقديم الابلغ لغرض وخلافه حينئذ عن الفايدة اذ يلزم من نفي غير
الابلغ والحالة هذه نفي الابلغ وهو حسن وهذا المذكور كله من السوال

Copyright King Saud University